فَـمَـا وَجَـدُونـا بـالـفَـرُوقِ أُشَـابَـةً
وَلَا كُـشُـفـاً وَلا دُعِـيـنَـا مَـوَالِـيَـا[١]
تَـعَـالَـوْا إلـى مَـا تَـعْـلَـمُـونَ فـإنّـنـي
أرَى الـدهـرَ لا يُـنـجي مـن الـمـوْتِ نـاجِـيَـا[٢]

تقول ابنة العبسي

قال في يوم غدير قلهى، وقد أمرته عرسه بالهروب:

[الطويل]

تَـقـولُ ابـنَـةُ الـعـبْـسـيّ: قَـرِّبْ جِـمَـالَـنـا
وَأفْـرَاسَـنـا ثـمّ انْـجُ إنْ كـنـتَ نـاجِـيَـا
فـقُـلـتُ لـهـا: مَـنْ يَـغـنـم الـيَـوْمَ نَـفْـسَـهُ
وَيَـنْـظُـرْ غـداً يَـلـقَ الـذي كـان لاقِـيَـا

= خيولهم دون عناية بها؛ وذلك لمباغتة أعدائهم، فتبدو رؤوسها كرؤوس نساء لم يسرِّحْن شعورهن.

(١) الفروق: وادٍ باليمامة والبحرين حيث جرت المعركة. الأشابّة: الأخلاط من قبائل شتّى. الكُشُف: الذين ينهزمون ويفرّون. يقول الشاعر: لقد وجدنا الأعداء غير ما توقّعوا في الفروق؛ فنحن أبناء قبيلة واحدة، ولسنا من أقوام شتّى ممّا يبذر الشقاق وروح الانهزام بينهم، فيفرّون وتنزل بهم الهزيمة، ولكنا يدٌ واحدة وقلب واحد، وليس فينا من يقبل بالفرار والهزيمة.

(٢) يطلب الشاعر من قومه الإقبال على شيء يعلمونه يقيناً أن الموت سبيل لحياة كريمة، والدهر عون للمرء إن عمل في سبيل حياة أفضل، فلا سبيل ولا فرار من الموت المحتّم؛ وفي هذه الحالة فقط يكون النصر.